

# ندوة حول كتاب د. عماد «الحركات الإسلامية في لبنان»



... ويوقع كتابه للنائب سمير الجسر



من اليمين: د. الأيوبي، د. عماد، د. معتوق، وعامر أرناؤوط



في العالم، فما الجديد الذي يمكن ان يقدمه كتاب عن هذه الحركات في لبنان؟ الجواب على هذا السؤال يرسم الأبعاد الجديدة للكتاب ويدفعه بما يتخطى العرض والتأريخ الى التحليل والتفكيك والمقارنة ورصد التمايزات والخصوصيات. فالحركات الإسلامية التي تعمل في حقل شديد التنوع الطائفي والمذهبي كالمجتمع اللبناني تختلف بنيويًا عن غيرها من الحركات التي تعمل في مجتمعات يغلب عليها التجانس الاجتماعي والطائفي. وهذا الاختلاف يولد الخصوصية التي تزداد تميزًا ووضوحًا حين يتوفر لهذه الحركات مناخ من الحرية السياسية والاعلامية يناقض ما تعرض له من الاضطهاد والقمع في غالبية الدول الإسلامية. لكن ذلك ترافق للأسف مع بيئة لبنانية ينتظم فيها العمل السياسي وفق قواعد وأعراف طائفية ترعى المحاصصة والتوازن الدقيق بين الطوائف والمذاهب، الأمر الذي يجعل أي تضخم في الحجم أو النفوذ لأي حركة سياسية أو دينية مدخلا للإثارة الهواجس والمخاوف التي تفتح الباب أمام شياطين الفتنة والاحتراب الأهلي.

الكتاب كما ختم مؤلفه ليس تأريخاً لحركات إسلامية فقط، بقدر ما هو فضلاً عن ذلك قراءة للدين والسياسة في مجتمع متنوع، وتحليل لتداخل وتفاعل الفكر السياسي الديني الأحادي مع الواقع المتنوع والمتعدد طائفيًا ومذهبيًا وسياسيًا.

ثم جرت مناقشة وتم توقيع من المؤلف للكتاب.

الفنون د. هاشم الأيوبي الذي نعت الى أهمية الكتاب من حيث التوقيت، فهو يؤرخ ويحلل ويتابع ويسجل حركات سياسية إسلامية أبطالها لا يزالون في موقع الفعل والتأثير بل وفي قلب الحدث، مما يجعل الكتابة في هذه المواضيع محضوفة بالمخاطر. مع ذلك أسجل للصديق د. عماد أنه استطاع بذكاء الباحث ان يحيط بموضوعه وأن يتناول بشجاعة المفاضل الحساسة التي تحتاج الى جرأة في التحليل.

لقد عرض الباحث لنشأة كل حركة بشكل موضوعي ومنصف، مع متابعة وتحليل للأطروحة الفكرية والاجتهادات الفقهية والبرنامج السياسي والممارسة اليومية، بل وحتى للتركيبية الادارية والمؤسسية وصولاً الى التحالفات السياسية والصراعات الانتخابية التي تكشف دور وحجم كل من هذه الحركات. وهذا عمل بلا شك مضمّن ومتعب يستحق التقدير. وعلى الرغم من هذا لم يكتف المؤلف بذلك، ولم يتخذ موقف العرض المحايد أو التحليل النقدي الذي يبتعد عن التجريح وإظهار التناقضات والتحويلات الضجائية التي رافقت تاريخ بعض هذه الحركات. فالمنهج النقدي الذي اعتمده الباحث كان مصدر قوة بقدر ما كان أساساً موضوعياً اعتمده الباحث في تقويم حصيلة تجرية.

د. عماد

وختم د. عبد الغني عماد مساقلاً كتب الكثير عن الحركات الإسلامية في لبنان، والإسلامية

في إطار الأنشطة المرافقة لمعرض الكتاب الثالث والثلاثين في طرابلس أقيم في قاعة المؤتمرات في معرض رشيد كرامي الدولي ندوة حول كتاب «الحركات الإسلامية في لبنان»، حضرها حشد من الفاعليات الثقافية والسياسية.

أدار الندوة عامر أرناؤوط رئيس جمعية «آراء الثقافية» الذي رحب بالحضور وقدم للكتاب لافتاً الى أهمية المقدمة والمدخل السياسي والتاريخي الذي يضع الحركات الإسلامية في سياقها السياسي والمنهجي، وفي إطار الخصوصية المميزة للساحة اللبنانية. وأشار الى ان الكتاب ليس سرداً تاريخياً او عملاً وصفيًا بقدر ما هو إنتاج بحثي تحليلي يستند الى معرفة دقيقة في مجاله.

د. معتوق

عميد معهد العلوم الاجتماعية د. فريدريك معتوق، تحدث عن المؤلف الذي تقدم أعماله وأبحاثه صورة مشرفة عن أساتذة الجامعة اللبنانية. وأضاف: في هذا الكتاب يتابع د. عماد، التحليل والبحث الذي بدأه في كتاب «حاكمية الله وسلطان الفقهاء» الذي أصبح مرجعاً لا غنى عنه للباحثين في الدراسات الإسلامية المعاصرة، لكنه في هذا الكتاب يوسع آفاق التحليل فيشمل بالإضافة الى الخطاب الممارسة والحركة، ويقصر حقل البحث في الساحة اللبنانية بما تتضمنه من خصوصيات. وأضاف: ان الكتاب يرصد ويتابع ويحلل الخطاب والممارسة والحركة والمواقف والتحالفات والرهانات ومسارات التطور والتحويلات منذ نشأة هذه الحركات وصولاً الى الانسحاب السوري والانتخابات الأخيرة. وكعادته يواجنا المؤلف بجديده مستندا الى كم هائل من الوثائق والمراجع والمقابلات والمتابعات والأدبيات الخاصة بكل حركة إسلامية، مستخدماً تقنية تحليل المحتوى بحرفية الباحث المتمرس.

د. الأيوبي

تحدث بعدها عميد كلية

الإشارة إلى الأهمية